الدور التجاري لليهود في مصر في ضوء أوراق البردى العربي

خالد محمد يونس(*) حسام حسن حميدة(*)
كلية السياحة والفنادق جامعة مدينة السادات

ملخص

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على النشاط التجاري لليهود في مصر خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة في ضوء وثائق البردي العربي. وغني عن القول أن هناك دراسات كثيرة سابقة تناولت اليهود ودورهم التجاري في مصر تحت الحكم الإسلامي، غير أن غالبية هذه الدراسات اعتمدت في معلوماتها على وثائق الجينزا اليهودية والمصادر التاريخية والشواهد الأثرية وكتب الرحالة من العرب والأجانب الذين زاروا مصر على فترات زمنية مختلفة، إلا أن أوراق البردى العربية تعتبر من أهم المصادر الوثائقية الموثوق في مصداقيتها، والتي لا يحتمل أن يعتريها أية شكوك. وتنبع أهمية البرديات العربية في هذا البحث بأنها تلقي الضوء على نماذج حية لبعض اليهود الذين عاشوا في مصر، كما تكشف لنا عن أنشطتهم ومعاملاتهم التجارية خلال الفترة محل الدراسة. وحتى يتسنى لنا استكمال جوانب هذا البحث بشكل واف، فقد قمنا بحصر ودراسة وتحليل البرديات العربية المنشورة التي ورد بها ذكر اليهود صراحة وضمنا، كما قمنا بنشر وثيقة جديدة تتعلق بالنشاط التجاري لأحد اليهود المقيمين في مصر في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهذه البردية محفوظة الآن بمكتبة جامعة كامبريدج بإنجلترا.

الكلمات الدالة اليهود، الدور التجاري، البردي العربي، مصر الإسلامية.

مقدمة

تؤكد لنا المصادر التاريخية والدراسات الحديثة على أن العدد الأكبر من يهود مصر كان يعيش بمدينة الإسكندرية قبيل الفتح العربي الإسلامي لمصر (20 هـ / 641 م)، لذلك لم تشر إليهم المصادر التاريخية العربية إلا بعد عقد معاهدة الإسكندرية والتي كان من شروطها السماح لليهود بالإقامة فيها (عبدالعليم، 1968؛ علي، 2010؛ دورزة، 1969)[2]. فقد ذكر المؤرخ المصري ابن عبد الحكم أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب يخبره عن حال المدينة ويصف له ما فيها، وكان من ضمن ما ذكر أن بها أربعين ألف يهودي عليهم الجزية، كما ذكر أيضا

(*) مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية السياحة والفنادق – جامعة مدينة السادات.

(*) مدرس الآثار والعمارة الإسلامية – كلية السياحة والفنادق – جامعة مدينة السادات.

[2] للمزيد عن الوجود اليهودي في مصر قبل العصر الإسلامي، انظر: السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1960؛ على حسنى الخربوطللى، العلاقات السياسية والحضارية بين العرب واليهود في العصور القديمة والإسلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1969؛ محمد أبو الغار، يهود مصر من الازدهار إلى الشتات، دار الهلال، القاهرة، 2004.

في رواية أخرى أنه في الليلة التي دخل عمرو بن العاص فيها المدينة رحل منها سبعون ألف يهودي (ابن عبد الحكم، 1991)[3]. وعلى الرغم من أن هذه الأرقام لا يمكن الاعتماد عليها إلى حد كبير، إلا أنها تؤكد على أن التجمع الأكبر ليهود مصر كان في مدينة الإسكندرية كما سبق وذكرنا (قاسم، 1993؛ رمضان، 2001).

أما عن موقف اليهود من الفتح العربي الإسلامي لمصر، فلم تنقل لنا المصادر ما يثلج الصدر عن ذلك، إلا أنه من الظاهر أنهم اتخذوا موقفا محايدا حرصا منهم على عدم إقحام أنفسهم في النزاع العربي الروماني، وذلك لخوفهم من النتائج المترتبة على مساعدتهم للرومان في حال تحقق النصر للعرب، وفى الوقت ذاته خافوا من وقوفهم إلى جانب العرب إذا تحقق النصر للرومان، ففي الحالتين سوف يتعرضون للسخط والاضطهاد من جانب المنتصر. وقد قدر العرب الفاتحون هذا الموقف المحايد لليهود وقرروا السماح لهم بالإقامة في الإسكندرية، وعاملوهم معاملة أهل الذمة وفرضوا عليهم الجزية كغالبية أهل مصر من المسيحين (عامر، 2000؛ قاسم، 1993؛ رمضان، 2001).

أما عن أعداد وأماكن تواجد وإقامة اليهود في مصر بعد الفتح العربي وطوال عصر الولاة، فلم تزودنا المصادر بالكثير من المعلومات باستثناء ما ذكره ابن عبد الحكم، إلا أنه من المُسّلم به أن اليهود قد شكلوا أقلية عددية بالنسبة للمسيحيين والمسلمين طوال تلك الفترة. وابتداء من العصر الفاطمي (358 – 567 هـ/ 968 – 1171 م) فهناك العديد من المعلومات عن أعداد اليهود وأماكنهم وأنشطتهم في مصر زودتنا بها وثائق الجنيزا اليهودية والتي سنشير إليها فيما بعد (رمضان،2001)؛ ومن المعلوم أن تعريب الدواوين في مصر في نهاية القرن الأول الهجري أدى – من دون شك – إلى إقبال عدد لا بأس به من أهل الذمة من اليهود والمسحيين على تعلم اللغة العربية واعتنق بعضهم الدين الإسلامي، ومن ثم زاد اتصالهم بالفاتحين في مدينتي الفسطاط والإسكندرية وغيرها من الأماكن التي تواجدوا فيها سواء بالريف أو الصعيد ونشأت بينهم العديد من العلاقات والمعاملات التجارية، فاقتربوا وذريتهم من محيط الثقافة العربية الإسلامية واندمج بعضهم فيها إلى حد غير مسبوق (عامر، 2000؛ Blau, 1999).

وفى عصر الدولة الطولونية (254 – 292 هـ/ 868 – 905 م) نعم اليهود في مصر بالاستقرار والأمن، فقد أحسن أحمد ابن طولون وخلفائه معاملة اليهود والأقباط واتبعوا تجاههم سياسة متسامحة،

[3] وقد جاء نص ما ذكره ابن عبد الحكم في الروايتين كالتالي : ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك – كما حدثنا إبراهيم بن سعيد البلوي – إلى عمر بن الخطاب : "أما بعد فإني فتحت مدينة لا أصف ما فيها غير أني أصبت فيها أربعة الآلف منية بأربعة الآلف حمام وأربعين ألف يهودي عليهم الجزية وأربعمائة ملهى للملوك. " .... ، وحدثنا هانئ بن المتوكل حدثنا محمد بن سعيد الهاشمي قال : " ترحل من الإسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو بن العاص أو في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو سبعون ألف يهودي." (ابن عبدالحكم،1991، ص 62).

فاستعملوهم في الجهاز الإداري والمالي للدولة، كما استخدم ابن طولون نفسه بعض الأطباء اليهود في قصره (البلوي، د. ت؛ قاسم 1993).

وفي عصر الدولة الإخشيدية (323 – 358 هـ/ 935 – 969 م) والتي اتسم عهدها بالتدهور السياسي والأزمات الاقتصادية الشديدة وموجات القحط والوباء، مما أدى إلى عدم وجود سياسة واضحة في تعامل الإخشيديين مع رعاياهم من اليهود والأقباط، ومع ذلك فقد عمل اليهود في الجهاز الإداري والمالي للدولة في العصر الإخشيدي، وهو ما نراه واضحا في عهد كافور الإخشيدي، حيث استطاع اليهودي يعقوب بن كلس أن يحوز ثقة كافور الإخشيدي وعقد له العديد من الصفقات التجارية (قاسم، 1993).

وفى عام (358 هـ/ 969 م) استطاع الفاطميون فتح مصر واستمروا في حكمها لمدة تزيد عن القرنين من الزمان، ويعد عصر الدولة الفاطمية هو العصر الذهبي لأهل الذمة عامة واليهود خاصة، فقد تغيرت أحوالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية واشتركوا في جميع مناحي الحياة بصورة لم تحدث من قبل طوال فترات العصر الإسلامي، باستثناء فترة الخليفة الحاكم بأمر الله. فقد اتبع الفاطميون سياسة التسامح الديني مع الأقليات من أهل الذمة من اليهود والنصارى، وقلدوهم العديد من المناصب الهامة والرفيعة بالدولة، الأمر الذى أغرى العديد من اليهود إلى الهجرة لمصر طلبا للثروة والسلطة والنفوذ (حسن، 1969؛ قاسم 1993).

اليهود في ضوء وثائق الجينزا

تعد وثائق الجنيزا اليهودية التي عثر عليها في معبد بن عزرا اليهودي بالفسطاط سنة (1896 م) ووثائق الجنيزا الجديدة المستخرجة من مقابر الجنيزا في حوش موصيرى بالبساتين سنة (1987 م) من أهم المصادر الوثائقية التي تتحدث عن يهود مصر ابتداء من العصر الفاطمي، فهذه الوثائق تعد مرآة صادقة لحياة اليهود في مصر، حيث أنها تكشف لنا جميع ما يخص هذا المجتمع على كافة الأصعدة؛ السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية .....إلخ (العكش ومحمد، 2017). وقد كُتبت هذه الوثائق بطرق ولغات مختلفة؛ فمنها ما كتب باللغة العربية الخالصة، ومنها ما كتب باللغة العبرية، ومنها ما كتب باللغة العربية ولكن بالخط العبري وهو ما يسمى بالجدايو–عربي أو العبري–عربي (Judeao–Arabic)، وجل هذه الوثائق مكتوب على الكاغد (الورق)، ولكن هناك أيضا القليل منها مكتوب على أوراق البردي (Blau and Hopkins, 1987)، ومعظم وثائق الجنيزا محفوظة الآن في مكتبة جامعة كامبرديج بإنجلترا ومكتبة جامعة برينستون بأمريكا، وهناك مشاريع بحثية هائلة قائمة على فهرسة ودراسة ونشر هذه الوثائق حاليا، هذا بالإضافة إلى العديد من الدراسات والأبحاث

الأجنبية والعربية التي اعتمدت بشكل رئيس على هذه الوثائق لدراسة المجتمع اليهودي في مصر خلال العصر الفاطمي وما بعده[4].

وقد كشفت لنا هذه الوثائق جانبا مهما عن الدور التجاري لليهود في مصر، وأوضحت أن اليهود مارسوا التجارة بحرية تامة، مثلهم في ذلك مثل التجار المسلمين والمسيحيين، كما أظهرت الوثائق أن التعاون التجاري بين التجار اليهود والمسلمين والمسحيين كان أمرا شائعا خصوصا في العصر الفاطمي والذي ازدهرت فيه التجارة المصرية بشكل كبير في محيط بلدان البحر المتوسط. وقد بينت لنا وثائق الجينزا أيضا أن عددا كبيرا من اليهود في مصر قد مارسوا التجارة والصيرفة وجميع الأعمال المالية وبرعوا فيها جميعا، بل وتفوقوا على غيرهم من المسلمين والمسحيين. كما كشفت لنا وثائق الجنيزا عن نوعين من التجار اليهود؛ الأول: التجار المستقرون أي الذين يقيمون في مصر، وكان معظمهم يقيم في القاهرة والإسكندرية وكانوا يتاجرون في معظم أنواع البضائع؛ أما النوع الثاني من التجار فهم التجار المتجولون، حيث كانوا ينتقلون من بلد إلى أخرى من أجل الأغراض التجارية المختلفة. كما كشفت لنا هذه الوثائق عن تجار التجزئة وتجار الجملة والتجار المتخصصون في صنف واحد من السلع والتجار الذين يتجارون في شتى أنواع السلع وعن أهم الحرف والصناعات التي امتهنها اليهود (رمضان، 2001)[5]. وخلاصة القول، فإن أوراق الجنيزا مصدر وثائقي هام يكشف لنا تفاصيل عديدة عن حياة اليهود وتجاراتهم ومعاملاتهم من داخل المجتمع اليهودي نفسه.

اليهود في البرديات العربية ودورهم التجاري

لا تختلف البرديات العربية كثيرا في دراستها وأهميتها عن مثيلتها من المصادر الوثائقية، وخصوصا وثائق الجنيزا اليهودية، غير أن البرديات العربية لم تحظ باهتمام كاف ودراسة وافية كغيرها من الوثائق، فالبرديات العربية الغير المنشورة تعد بعشرات الآلف – معظمها يحتاج إلى يد مرممة محترفة ودقيقة –، ولا تزال هذه البرديات حبيسة الصناديق والأدراج داخل العديد من مكتبات ومتاحف العالم، وما نشر منها يمثل نسبة ضيئلة من مجمل البرديات المحفوظة، هذا بالإضافة إلى احتياج العديد من البرديات المنشورة إلى إعادة النظر فيها وتنقيحها بسبب الأخطاء التي وقع فيها الناشرون من المستشرقين وغيرهم من الباحثين (محمد، 1998)، غير أن الدراسات القائمة على وثائق البردي العربي

[4] راجع موقع جامعة كامبريدج وموقع جامعة برينستون لوثائق الجنيزا :
http://cudl.lib.cam.ac.uk/collections/genizah & https://geniza.princeton.edu/pgp

[5] انظر الدراسات التالية: للمزيد عن الدور التجارى لليهود في ضوء وثائق الجينزا،
S. D. Goitein, *A Mediterranean society: the Jewish communities of the Arab world as portrayed in the documents of the Cairo Geniza*, Berkeley, University of California Press, 1967-1993; G. Khan, *Arabic Legal and Administrative Documents in the Cambridge Genizah Collection*. Cambridge University Library Genizah Series 10. Cambridge: Cambridge University Press, 1993; G. Khan, An Arabic Document of Acknowledgement from the Cairo Genizah, *Journal of Near Eastern Studies* 53 (1994), pp. 117–124.

المنشورة لا تقل أهمية عن نشر وثائق جديدة. فالدراسات الموضوعية في البردي العربي تثري موضوعات التاريخ والتراث والحضارة الإسلامية بشكل عام. وبما أن جميع الدراسات التاريخية على اليهود قائمة بشكل رئيس على وثائق الجنيزا والتوراة وكتب الرحالة وكتب التراث اليهودية كما ذكرنا آنفا وينقصها دراسة ما ورد في وثائق البردي العربي، فقد وجب علينا هنا تتبع ذكر اليهود في البردي العربي ودراسة السياق الذي ورد فيه من أجل فهم حقيقة وضع اليهود ضمن فئات المجتمع المصري الأخري في الفترة ما بين الفتح العربي الإسلامي لمصر وحتى قدوم الفاطميين، أي فترة ما قبل وثائق الجنيزا إن صح التعبير.

وبتتبع ذكر اليهود في البرديات العربية المنشورة يتضح لنا أن لفظ ونسبة اليهودي لم ترد صراحة بكثرة في نصوص البرديات العربية مقارنة بوثائق الجنيزا (محمد، 2000). فقد وردت نسبة اليهودي في برديتين اثنين فقط – حتى وقت كتابة هذا البحث –؛ هما البردية المنشورة من مجموعة د/ حسن رجب والتي نشرتها الأستاذة الدكتورة علية حنفي (Hanafi, 2004)، والوثيقة الثانية التي تنشر لأول مرة في هذا البحث والمحفوظة بجامعة كامبريدج. ولكن ورد في البرديات العربية ما يشير إلى اليهود ضمنا، كذكر أسماء يهودية مثلا كـ (كيل الحمال يهودا/يهوذا .....) في البردية المحفوظة في مكتبة جامعة جيسن بألمانيا(Grohmann, 1960)، والتي ترجع إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهناك أيضا الرسالة التي تذكر اسم يهوذا والتي نشرها المستشرق كارل يان (Karl Jahn) ضمن مجموعة من الرسائل الخاصة، وهي ترجع إلى نهاية القرن الثاني الهجري وقد عثر عليها بالفيوم (Jahn, 1937)، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن نسبة إسرائيلي قد وردت في نص إحدى البرديات العربية المحفوظة الآن بمجموعة جون رايلاندز بمكتبة جامعة مانشستر بإنجلترا، وقد وردت هذه النسبة مرتبطة بإسم موسى الإسرائيلي (محمد، 2000).

وهذه البرديات على الرغم من قلتها العددية إلا أنها تكشف لنا عن بعض الممارسات التجارية التي قام بها بعض يهود مصر خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، وقد تمثلت تلك الممارسات في عمليات البيع والشراء والإيجار والدين وغير ذلك، وسوف نقوم بعرض تلك النماذج الحية للممارسات التجارية التي قام بها اليهود؛ أولاً: في ضوء الوثائق المنشورة، وثانياً: في ضوء الوثيقة الجديدة التي سنقوم بنشرها في هذا البحث.

أولاً: الوثائق المنشورة

البردية الأولى (اللوحة الأولى): بردية مؤرخة بتاريخ سنة (144 هـ/ 762–761 م) وهى تتعلق ببيع بغلة، والبردية محفوظة ضمن مجموعة د/ حسن رجب المحفوظة بمركز الدراسات البردية والنقوش بجامعة عين شمس، وقد قامت الأستاذة الدكتورة/ علية حنفي بنشر هذه البردية في مقال باللغة الإنجليزية بعنوان:

"Two Unpublished Paper Documents and a Papyrus"

وفي هذا المقال قامت الأستاذة الدكتورة/ علية حنفي بنشر وثيقتين أخريين مكتوبتين على الكاغد بالإضافة إلى برديتنا هذه، جميعهم من مجموعة د/ حسن رجب. والوثيقتان الأخريان لا تربطهما أدنى علاقة بموضوع البردية، فهما يحتويان على آيات قرآنية وأدعية مأثورة، حيث يحتوي وجه الوثيقة الأولى على آية الكرسي، فيما يحتوي ظهرها على دعاء التشهد في الصلاة وأدعية أخرى، بينما تحتوي الوثيقة الثانية على الآيات الأولى لسورة النبأ. وأهم ما يخصنا في هذا المقال هو الوثيقة الثالثة والتي عنونتها الناشرة بعنوان : Sale of a Mule أو بيع بغلة، والجزء المتبقي من البردية يمثل الجزء الأيسر من الوثيقة ويحتوي على ستة أسطر، ومكان العثور عليها غير معلوم، والبردية مؤرخة في سطرها الأول بسنة أربعة وأربعين ومائة، وموضوعها عبارة عن بيع بغلة تملكها عائلة يهودية تتكون من الجد والأبن والحفيد، فالجد الأكبر يدعى يعقوب، ولم تخبرنا البردية عن اسم أبيه أو جده، ولكنها احتفظت لنا بنسبته الدينية كونه يهودي وابنه يوسف وأما الحفيد فَقد فُقد اسمه في الجانب الأيمن المفقود من البردية، وقد خلف هؤلاء الثلاثة بغلة لهم مع غلام شخص يدعى كرم وقد خرج فباعها بعشرة دنانير، وذكرت البردية أيضا أن أم هذه البغلة سوف تصلح للبيع عندما تطيب، وهذا يعني أنها كانت مريضة وأنه لن يجدي نفعا بيعها في حال مرضها، فلربما انتظروا شفائها حتى تدر عليهم ربحا كبيرا.

وقد علقت الناشرة باقتضاب على أهمية هذه الوثيقة فقالت:

"That Jews, Christians and Muslims maintained commercial, social and administrative contacts during the first centuries of Islamic rule in Egypt is clear from documentary and narrative sources. Our text confirms such commercial contacts, here between a Jewish family selling a mule and the Muslim involved in this transaction."

"لقد أقام اليهود والمسيحيون والمسلمون علاقات تجارية واجتماعية وإدارية خلال القرون الأولى من الحكم الإسلامي في مصر، وهذا أمر جلي في المصادر التاريخية والوثائقية، ونصنا هذا يؤكد هذه العلاقات التجارية بين عائلة يهودية تبيع بغلة لهم وبين المسلمين المشتركين بهذه الصفقة."

وهذه الوثيقة على الرغم من صغرها وحالتها السيئة إلا أنها تحكي لنا عن أسرة يهودية عاشت في منتصف القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وتؤكد على تعايش اليهود ضمن فئات المجتمع المصري وعلى نشاطهم التجاري مع غيرهم من المسلمين، فعلى الرغم من عدم معرفة الهوية الدينية للغلام الذي باع البغلة وهوية مولاه وهوية المشتري/المشترين في هذه الوثيقة، إلا أنه من المؤكد أن جميعهم لم يكونوا من اليهود، والدليل على ذلك ذكر نسبة اليهودي لأصحاب البغلة فقط (يعقوب ويوسف وابنه)، فمن البديهي أن هذه النسبة الدينية ما كانت لتوجد لو كان جميع أطراف التعاقد من اليهود أو لو كانت هذه الوثيقة كتبت في بيئة يهودية خالصة. كما تؤكد هذه البردية على معرفة وربما

اتقان هذه الأسرة اليهودية بإجيالها الثلاثة للغة العربية خلال هذه الفترة المبكرة من التاريخ الإسلامي في مصر، أي قبل منتصف القرن الثاني الهجري، فالوثيقة مكتوبة باللغة العربية، ولا شك أن جميع الأطراف كانوا يعرفون العربية، وخصوصا مع عدم وجود أي شيء بالنص يوحي بغير ذلك، كقراءة النص وترجمته لهم، كما هو معتاد في الوثائق الشرعية والقانونية العربية في حال كان هناك أحد الأطراف لا يعرف العربية (Blau, 1999).

البردية الثانية (اللوحة الثانية): هى عبارة عن مكاتبة خاصة عثر عليها بالفيوم وترجع إلى نهاية القرن الثاني الهجري، اعتمادا على الخط وأسلوب الكتابة، لأن هذه الرسالة وكعادة معظم الرسائل والمكاتبات الخاصة على البردي لا تؤرخ بالسنة (Younes, 2013). والبردية منشورة في مقال للمستشرق كارل يان (Karl Jahn) في مقال باللغة الألمانية بعنوان:

"Vom früh Islamischen Briefwesen: Studien zur islamischen Epistolographie der ersten drei Jahrhunderte der Hijra auf Grund der arabischen Papyri"

وهذه الرسالة موجهه لشخص مُعّرف بكنيته لا باسمه، هو أبو يزيد، كما أن المُرسِل غير معروف، وموضوع هذه الرسالة هو إخبار المُرسَل إليه– أبي يزيد – عن حال زوج ابنته يهودا/يهوذا، ربما كان ذلك بطلب من أبي يزيد نفسه، ويخبر المرسل أبا يزيد عن حال يهوذا هذا خلال الفترة التي صحبه فيها حتى فارقه وأنه وجده صائم متعاهد لصلاته وأنه ما كان يحسبه على تلك الحال من التقى وقد أوصى به أبا يزيد وطلب منه أن يحسن إليه فإنه أهل لذلك، وعلى الرغم من كونها رسالة خاصة ذات طابع خاص، إلا أنها لم تخلو من الإشارة إلى تعامل تجاري في نهايتها، فقد طلب المرسل من أبي يزيد أن يشتري له بدرهم ورود وقد بعث الدرهم مع يهوذا، وفي نهاية الرسالة طلب المرسل من أبي يزيد أن يقرأ السلام على شخص يدعى أبي يحيى العدني وأن يسأله أن يرسل إليه الغلام لأنه محتاج إليه.

وهذه الرسالة وإن كانت لا تذكر نسبة اليهودي صراحة، إلا أن اسم يهودا/يهوذا يشير إلى ذلك ضمنا – حسبما رأى الناشر –، فهو اسم يهودي خالص، غير أن مضمون الرسالة يشير إلى غير ذلك، فالصيغ المستخدمة بالرسالة ابتداء من البسملة حتى نهايتها صيغ إسلامية خالصة، كما أن المرسل يمتدح يهودا هذا على تقواه وحسن خلقه، فهو صائم متعاهد لصلاته، كما يشير إليه أيضا على أنه زوج ابنة أبي يزيد، وهذا يعني أن أبا يزيد هو الأخر يهودي، ومن ثم يكون المرسل هو الأخر يهودي، وهذا لعمري من الإجحاف الشديد في حق هؤلاء الأشخاص الثلاثة، أن يعتمد الناشر اعتمادا كاملا على هذا الاسم ليشير إلى هوية هؤلاء على أنهم يهود، دون النظر إلى سياق الرسالة ومضمونها. فمن المعروف والمُسّلم به منهجيا أن الأسماء لا يمكن أن تكون المدلول الوحيد على معرفة الهوية الدينية، وعليه فقد كان من الإنصاف أن نصحح ذلك في بحثنا هذا، وإن أنقص ذلك دليلا من البرديات القليلة التي تشير إلى اليهود ودورهم التجاري (Levi della Vida, 1944).

وأما إن صح وصدق حدث الناشر بأن جميع هؤلاء كانوا يهودا، فهذا دليل دامغ على شيوع استخدام اللغة العربية في التواصل حتى فيما بين اليهود وبعضهم البعض خلال تلك الفترة المبكرة من تاريخ مصر الإسلامية، وسوف نتطرق إلى هذه النقطة لاحقا.

وقد وقع الناشر في العديد من الأخطاء التي وجب علينا تصحيحها، وبما أن هذه الأخطاء جوهرية في فهم النص، فقد رأينا أن نعرض قراءة الناشر أولاً ثم نعرض قراءتنا منقحة من تلك الأخطاء ثم نقوم بالتعليق عليها لإيضاحها.

قراءة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرك يا أبا يزيد من خبر يهودا ختنك أنّه وحـ[ ] ما بيني

وبينك من يوم صحبتي إلا يوم فرقتي صائم متعاهد لضالّته راغب

في اتّقاء باعص إليه أشرّ أهل أشرّ ولله ما يهب أحسبه

على ذلك ولا بدّ لك فالحمد لله الّذي لم يخلف ظنّك

فاستوصي به خيرا وأوعده من نفسك خيرا فأنا

أهل كلّ ما صنع إليه من خير وانظر أمتع الله بك إن كان

وقع ورود فأبيع لنا منه بدرهم واحد وخذا درهم من يهودا

واقرأ لنا السّلم على أبي يحيى العدنيّ و.....

إن رأيك أن تبعث إلينا بالغلم فعلت فإنّي إليه محتج

التصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرك يا أبا يزيد من خبر يهودا ختنك أنّه وحـ[ـق] ما بيني

وبينك من يوم صحبني إلا يوم فرقني صائم متعاهد لصالّته (لصلاته) راغب

في اتّقاء باعص إليه أشرّ أهل أشرّ والله ما كنت أحسبه

على ذلك ولا بذلك فالحمد لله الّذي لم يخلف ظنّك

فأستوصي به خيرا وأوعده من نفسك خيرا فأنه

أهل كل ما صنع إليه من خير وانظر أمتع الله بك إن كان

وقع ورود فابتع لنا منه بدرهم واحد وخذ احلــكــدرهم من يهودا

واقرأ لنا السّلم على أبي يحيى العدنيّ وقول له

إن رأيت أن تبعث إلينا بالغلم فعلت فإنّي إليه محتج

التعليق

لم يستطع الناشر قراءة كلمة حق في السطر الثاني نظرا لفقدان حرف القاف في الثقب الموجود في هذا السطر، ولكن هذه العبارة كثيرا ما تتردد في البرديات العربية بشكل عام والرسائل والمكاتبات الخاصة بشكل خاص (Younes, 2013).

كما أخطأ الناشر في قراءة كلمتي صحبني وفرقني في السطر الثالث، وإن كانت قراءة الناشر وترجمته تصل إلى المعني المقصود، غير أن هذا ليس مراد الكاتب، فالمقصود صاحبني وفارقني، غير أنه لم يكتب الألف في الكلمتين، ولكن هذا الأمر معتاد في لغة البرديات العربية. أما الخطأ الكبير في هذا السطر فهو قراءة كلمة لصلاته على أنها لضالته، وإن كان الكاتب قد أخطأ في رسم الكلمة ولكن السياق يدل علي هذا المعنى.

كما أخطأ الناشر في قراءة كلمة كنت في السطر الرابع، حيث قرأها يهب والتي لا تعني شيئا في هذا السياق. أما بداية السطر فقراءته على النحو الذي قرأه الناشر لا تستقيم، غير أن اقتراح قراءة صحيحة لا ترد على الذهن الآن.

كما أخطأ الناشر في قراءة كلمة فإنه في السطر السادس وقرأها فأنا وهو ما لا يتماشى مع السياق.

كما أخطأ الناشر في قراءة كلمة فابتع في السطر الثامن وقرأها فأبيع وهو أيضا خطأ فادح لا يتماشى مع سياق النص.

كما لم يستطع الناشر قراءة نهاية السطر (وقول له) بسبب الخرق الموجود بالبردية.

كما أخطأ الناشر في قراءة كلمة رأيت في السطر الأخير وقرأها رأيك، مع العلم أن عبارة (فإن رأيت) صيغة معروفة في الرسائل الخاصة (Khan, 1990; Grob, 2010).

أما البردية الثالثة التي تشير إلى اليهود، فهي أيضا لا تذكر نسبة اليهودي صراحة ولكنها تذكر مجموعة من الأسماء اليهودية وهي إسحاق وموسى وشمعون ويهودا، وهذه البردية محفوظة في مكتبة جامعة جيسن بألمانيا (Grohmann, 1960)، وهى ترجع إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وبما أن جميع الأسماء المذكورة في هذه البردية هي أسماء يهودية وأن سياق ما حفظ من

الرسالة يشير إلى سياق إداري حكومي يطلب إحضار هؤلاء الأشخاص بقول (لا تؤخر منهم أحدا إن شاء الله)، فلربما نستطيع القول بأن هؤلاء جميعا هم مجموعة من اليهود التي أرسل أحد المسئولين في أشخاصهم، ربما بسبب الجزية أو أي أمر آخر، وهذه البردية وإن كانت لا تخبرنا كثيرا عن الدور التجاري لليهود، إلا أنها تخبرنا عن بعض المهن التي امتهنا اليهود وأماكن تواجدهم، فالبردية تشير إلى يهودا الحمال وإلى شمعون السفطي من قرية سفط ، وهي إحدى القرى المصرية التي وردت بكثرة ضمن نصوص البرديات العربية (محمد، 2000؛ عبداللطيف، 2012).

أما البردية الرابعة فهي البردية التي أشرنا إليها سابقا، وهي تذكر نسبة إسرائيلي وقد وردت في نص إحدى البرديات العربية المحفوظة بمجموعة جون رايلاندز بجامعة مانشستر في إنجلترا (Margoliouth, 1933)، وهذه البردية عبارة عن سجل حساب خاص بأحد الأفراد، وهذا السجل به مجموعة من الأسماء والنفقات، وقد كتبت هذه البردية في شكل عمودين، العمود الأول به الأسماء باللغة العربية والعمود الثاني يقابله وهو يحتوي على أرقام باليونانية كعادة أغلب الحسابات والقوائم المكتوبة على البردي، وقد وردت هذه النسبة مرتبطة باسم (موسى الإسرائيلي) ويقابله رقم 92، وهذه النسبة تدل على نسبة صاحبة لبني إسرائيل، وأنه أحد اليهود المقيمين في مصر، غير أن سياق هذا الحساب لا يتيح لنا فهم الكثير عن تلك الأسماء والأرقام، فلربما كان ذلك الرقم الموجود أمام اسم موسى هو أجره الذي تحصل عليه مقابل عمل ما أداه لصاحب هذا الحساب، وربما كان هذا الرقم يشير إلى عدد الدراهم المدفوعة إلى موسي، أي أنه تحصل على 29 درهما مقابل ذلك العمل.

ثانياً : بردية جامعة كامبرديج الغير منشورة (اللوحة الثالثة)

الوصف الشكلي للبردية

رقم البردية : P.Cam.Michaelides B111

مصدر البردية : مجموعة ميكاليدز بمكتبة جامعة كامبريدج

Michaelides papyrus collection at Cambridge University Library

مادة الوثيقة : البردي

أبعاد البردية (الطول × العرض) : 19.5 × 9

عدد الأسطر : 13 سطرا

الإعجام : لا يوجد نقط أوحركات على الأحرف

نوع الخط : الخط الحجازي اللين

أسلوب الكتابة : هناك العديد من الصفات التي تميز بها خط كاتب هذه الوثيقة، فقد ميز الكاتب (يزيد بن يزيد) بين حرفي السين والشين حين كتب السين بدون أسنان كما في بسم بالسطر الأول وسالم في السطر الأخير في حين جاءت الشين بأسنان كما في شعيون بالسطر الثاني وعشرة بالسطر الثالث

والعشرة بالسطر الخامس. كما كتب الكاتب كلا من الألف المقصورة والياء الأخيرتين أحيانا راجعة إلى اليمن كما في إلى بالسطر الرابع والتي في السطر الخامس أو مقصورة إلى اليسار كما في هي بالسطر الخامس، في حين جاءت الياء الأخيرة المنفصلة إلى اليسار كما في اليهودي. كما جاء حرف النون الأخير سواء المتصل أو المنفصل بدون ارتفاع الجانب الأيسر مشابها لحرف الراء كما في شعيون في السطر الأول ومن في السطر الثالث وبن في السطر الرابع والعاشر والحادي عشر والثالث عشر. كما كتب يزيد حرف الكاف الكوفية كما في كتب في السطر الحادي عشر.

تاريخ البردية: البردية غير مؤرخة ولكنها ترجع للقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي طبقا للخط وطريقة الكتابة.

وصف البردية : بردية بنية اللون مكتوبة بالحبر الأسود بقلم عريض السن بخط يد متمرسة على الكتابة بشكل أفقي على ألياف البردية، والبردية بها العديد من الخروق لكنها لا تعيق قراءة النص، كما توجد قصاصة صغيرة من بردية أخرى ملتصقة بآخر سطرين بالبردية وقد غطت هذه القصاصة على الجزء الأخير من الأسطر الثلاثة الأخيرة من البردية. والخط المكتوب على هذه القصاصة يشبه إلى حد كبير خط كاتب هذه البردية يزيد بن يزيد، غير أن نص القصاصة مكتوب بشكل عمودي على الألياف، ونص هذه القصاصة جاء في سطرين مكتوب فيهما (السطر الأول : أن يصير، والسطر الثاني : وعليه).

الظهر: لا يحتوي على كتابة.

الوصف الموضوعي للبردية : البردية عبارة عن إيصال براءة مكتوب لشخص يهودي يدعى شعيون من شخص يدعى يزيد بن يزيد، والمبلغ المذكور في هذه الوثيقة هو عشرة دنانير كان يزيد بن يزيد قد دفعها سلفا إلى شعيون لسبب غير معلوم، ربما على سبيل الدين، أو ربما مقابل سلعة ما دفع ثمنها سلفا، وربما كُتبت حينها وثيقة ذكر حق أو إقرار بالدين لصالح الدائن يزيد بن يزيد لضمان حقه، وحين حان وقت السداد طبقا للوثيقة سالفة الذكر قام شعيون اليهودي المدين بدفع المبلغ المذكور، ومن ثم قام يزيد بن يزيد بكتابة هذه البراءة إقرارا منه بقبض واستيفاء الدين من شعيون، وقد شهد على هذه الوثيقة ثلاثة شهود هم: عبد العزيز بن عبد العزيز وحماد بن عوف ومحمد بن سالم، وقد كتب الشاهد الأول عبد العزيز شهادته بخط يده ومهر شهادته بإمضائه، في حين كتب يزيد بن يزيد شهادتي الشاهدين الآخرين، وربما يرجع السبب في ذلك لعدم قدرتهما على الكتابة، أو ربما كان ذلك عائدا لسبب آخر. ورغم أن هذه الوثيقة هي وثيقة شرعية قانونية، غير أنها جاءت مختصرة وتفتقر إلى أكثر من بند من بنود الوثائق القانونية الرسمية، ومن أهم هذه البنود: تأريخ الوثيقة، التعريف الكامل بأطراف الوثيقة وأماكن إقامتهم، التعريف بأصل الدين إلى غير ذلك من البنود القانونية المعروفة، وهذا يؤكد لنا على أن هذه الوثيقة هي وثيقة قانونية غير رسمية، إلا أن صفتها القانونية

قائمة بشهادة الشهود الثلاثة[6]. وهذه الوثيقة تظهر حجم التعامل المادي والتجاري بين شعيون اليهودي ويزيد بن يزيد، فمبلغ عشرة دنانير مبلغ كبير إلى حد ما، ولا شك أن هذه الوثيقة تمثل حلقة واحدة فقط في سلسلة التعاملات التجارية بين كل من يزيد وشعيون، كما تظهر الوثيقة معرفة شعيون اليهودي للغة العربية، فقد حصل على إيصال براءته من يزيد باللغة العربية، وهو ما يؤكد على كامل درايته باللغة العربية، خصوصا أن النص مكتمل ولا يوجد به ما يشير إلى أن النص قد قرأ عليه وترجم إليه بالعبرية أو بغيرها من اللغات.

نص البردية [7]

بسم الله الرحمن الرحيم

براءة لشعيون اليهودي

من عشرة الدنانير

دفعها إلى يزيد بن يزيد

وهي العشرة التي

ليزيد عليه ولم يبقا

عليه إلا الـ حل(؟)

⟦و⟧ شهد على ذلك عبد

بن عبد العزيز وكتب شهدته بخط يده (\إمضاء الشاهد بشكل نجمي/)

---

[6] للمزيد عن الصفة القانونية للوثائق غير الرسمية انظر:

P. Sijpesteijn, "Making the Private Public: a Delivery of Palestinian Oil in Third/Ninth Century Egypt," *Studia Orientalia Electronica* 2 (2014), pp. 74-91, at (n. 4), p. 84; P.Genizah, p. 29; G. Khan, "An Early Arabic Legal Papyrus," in L. Schiffmann (ed.), *Semitic Papyrology in Context, A Climate of Creativity. Papers from a New York University Conference Marking the Retirement of Baruch A. Levine* (Leiden 2003), pp. 227-237 at p. 234 with note 15; G. Khan, An Arabic Legal Document from the Umayyad Period," *Journal of the Royal Asiatic Society* 4 (1994), pp. 357-368 at pp. 365-366, 368.

[7] نعتمد في نشر البردية على القواعد المتبعة عالميا، وخصوصا ما يتعلق بالأقواس، ويمكن مراجعة هذه القواعد على موقع قاعدة بيانات البردي العربي على الموقع التالي:

http://www.apd.gwi.uni-muenchen.de:8080/apd/requisits3c.jsp

وحماد بن عوف

وكتب يزيد بن يزيد

بامره ومحضره

ومحمد بن سالم

التعليق

السطر الأول : جاءت فيه البسملة منفردة كما هو الحال في جل الوثائق القانونية الرسمية وغير الرسمية(Younes, 2013; Grob, 2010) .

السطر الثاني : جاءت فيه كلمة براءة بدون الهمزة كعادة جميع الوثائق المكتوبة على البردي العربي حيث تختفي الهمزة تماما. ومن المعلوم أن كلمة براءة هي الصيغة الرسمية المعتادة في جل الوثائق المكتوبة على البردي العربي التي تفيد باستفاء دين[8]. ولكن هناك وثائق قانونية أخرى تبدأ بصيغ افتتاحية مختلفة كـ : قبض فلان بن فلان من فلان بن فلان أو قبضت من فلان أو قد قبضت من فلان أو وصل من فلان أو وصل إلي من فلان أو وصل إلي من قبل فلان أو وصل إلى يدي من فلان أو دفع إلي فلان إلى غير ذلك من الصيغ الغير رسمية التي وردت في البرديات العربية[9]. كما

[8] للمزيد عن هذه الصيغة انظر الوثائق المنشورة التالية:

CPR XXVI 37 [= PERF 757]; P.Khalili I 9; P.Khalili I 10; J. David-Weill and Cl. Cahen, Papyrus arabes du Louvre III, *Journal of the Economic and Social History of the Orient* 21 (1978), pp.146-164, no. 24; Chrest.Khoury II 11 [= PERF 646 B]; Chrest.Khoury I 49 [= Chrest.Khoury II 12 and PERF 646 C]; CPR XXVI 39; P.Berl.Arab. I 4; J. David-Weill, Papyrus arabes du Louvre, *Journal of the Economic and Social History of the Orient* 14 (1971), pp.1-24, no. 20; P.Ryl.Arab. I X 2 [= A. Grohmann, Neue Beiträge zur arabischen Papyrusforschung, Anzeiger der phil.-hist. Klasse der Österreichen Akademie der Wissenschaften (1948), pp. 228-243, no. 4]; Chrest.Khoury I 40;P.Philad.Arab. 36; A. Grohmann, Texte zur Wirtschaftsgeschichte Ägyptens in arabischer Zeit, *ArchívOrientální* 7 (1935), pp.437-472, no. 12 [= PERF 798].

[9] للمزيد انظر الوثائق المنشورة التالية:

P.Cair.Arab.II 117-118; P.Khalili I 11; Chrest.Khoury I 50 [= PERF 782]; P.Prag.Arab. 63; Grohmann, Einige bemerkens werte Urkunden aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer an der National bibliothek zu Wien, *ArchivOrientální* 18 (1950), pp.80-119, no. 17 [= PERF 992]; Grohmann, Einige bemerkens werte Urkunden, no. 6 [= Chrest.Khoury I 5 and PERF 1040]; CPR XXVI 42; P.World, 152 [= Chrest.Khoury II 15]; P.Prag.Arab.64; CPR XXVI 38 [= PERF 808].

تجدر الإشارة هنا إلى أن الصيغة الإفتتاحية (براءة لفلان) هي أيضا صيغة الإيصالات الممنوحة من الدولة لدافعي الضرائب المختلفة كالجزية والخراج وغير ذلك[10].

السطر الرابع: الحبر في هذا السطر أكثر كثافة من السطر السابق مما يؤكد غمس القلم بالمحبرة للمرة الثانية أثناء كتابة هذه الوثيقة. هناك امتداد زائد على حرف الألف الأخير في كلمة دفعها، كما تقاطعت الألف المقصورة الراجعة في حرف الجر إلى مع ألف دفعها. ابن مكتوبة دائما بدون الألف بين الاسم الأول والثاني وهو أمر معتاد في البردي العربي مع بعض الاستثناءات (Younes, 2013)

السطر الخامس: هناك سنة زائدة في ضمير الغائبة هي.

السطر السابع: الكلمة الأخيرة في هذا السطر غير واضحة وخصوصا الحرف الثالث. يظهر في أول الكلمة حرفي الألف واللام، أما الحرف الثالث فهو يشبه الدال أو الذال أو الراء أو الزاي، أما الحرف الرابع فهو إما حاء أو جيم أو خاء، أما الحرف الأخير فهو لام. وللأسف لا ترد على الذهن قراءة صحيحة تتماشى مع سياق البردية.

السطر الثامن : حين أراد الشاهد الأول عبد العزيز كتابة شهادته أضاف حرف الواو إلى شهد، ثم أدرك أنه الشاهد الأول فكتب عليه حرف الشين. على مكتوبة بدون الألف المقصورة هكذا (عل) وهذا الأمر معتاد في لغة البرديات العربية.

السطر التاسع : كتب الشاهد عبارة (وكتب شهادته بخط يده) بشكل متصل كالتالي : وكتبشهدته بخط يده وجاءت شهادته بدون ألف، وهذه الطريقة معتادة ضمن شهادات الشهود. وقد جاء أسفل هذه العبارة شكل نجمي يظهر إمضاء الشاهد[11].

---

[10] للمزيد انظر الوثائق المنشورة التالية:

CPR XXI, 63-103; P.Steuerquittungen, 10-13; P.M. Sijpesteijn, Locating Arabic Papyrology: Fiscal Politics in Medieval Egypt as a Test-Case for Setting Disciplinary Boundaries and Standards, *Bulletin of the American Society of Papyrologists* 51 (2014),pp. 217-228; W. Diem, Philologisches zu arabischen Steuerquittungen, *Wiener Zeitschriftfür die Kunde des* Morgenlandes 95 (2006), pp. 55-111; L. Reinfandt and N. Vanthieghem, les archives fiscales de Mīnā, fils de Demarqūra, un contribualecopte du ix[e]135tudes, in: J Fournet and A. Papaconstantinou (eds.), *mélanges Jean Gascou* 135 *tude et* 135 *tudes papyrologiques*, Paris 2016, pp. 351-370; B. Liebrenz, Eine frühe arabische Quittung aus Oberägypten, *Archiv für Papyrusforschung und verwandteGebiete* 56/2 (2010), pp. 294-314.

[11] للمزيد انظر الوثائق المنشورة التالية:

P.Khalili I, pp. 109-110; P.Khurasan, p. 88; G. Khan, "Newly Discovered Arabic Documents from Early Abbasid Khurasan," in P.M. Sijpesteijn et al. (eds.), *From al-Andalus to Khurasan: Documents from the Medieval Muslim world* (Leiden 2007), pp.201-215 at p. 207; P.M. Sijpesteijn, "Seals and Papyri from Early Islamic Egypt," in I. Regulski et al. (eds.), *Proceedings of the International Workshop on "Seals and Sealing*

السطر العاشر : الألف في حماد قصيرة وبها امتداد للأسفل مشابهه لحرف الدال المتصلة. العين في عوف متصلة مع النون في ابن.

السطر الحادي عشر : الكاف في كتب جاءت كما في الرسم الكوفي.

الخاتمة

من خلال العرض السابق لوثائق البردي العربي القليلة التي ورد بها ذكر اليهود صراحة وضمنا يتضح لنا أن اليهود الذين عاشوا في مصر منذ الفتح العربي الإسلامي وحتى العصر الفاطمي شكلوا طائفة هامة ضمن طوائف المجتمع المصري، وأنهم كانوا يزاولون تجاراتهم وحرفهم بحرية كاملة، كما تؤكد البرديات العربية على أن التعامل التجاري بين المسلمين واليهود كان أمرا عاديا خلال تلك الفترة، كما لم تظهر وثائق البردي العربي أية إشارة إلى اضطهاد ديني لليهود، بل كانوا كغيرهم من باقي طوائف المجتمع المصري من المسلمين والمسيحيين يعيشون في مدنها الكبرى وفي ريفها أيضا يبيعون ويشترون ويتعاملون بالسلف. كما تظهر لنا البرديات العربية أن اندماج اليهود في محيط الثقافة العربية وحجم معاملاتهم التجارية مع غيرهم من المسلمين جعل (تعريبهم/ Arabization) استخدامهم للغة العربية أسرع من عامة الأقباط، وهو ما لا يعنى بكل تأكيد تحولهم إلى الإسلام (أسلمتهم/Islamization)، ولكنهم تعلموا العربية واستخدموها في معاملاتهم اليومية حتى داخل المجتمع اليهودي نفسه، الأمر الذي تؤكده لنا أيضا الوثائق المكتوبة على البردي بالجدايو–عربي (باللغة العربية ولكن بالخط العبري) والتي نشرها بلاو وهوبكنز (Blau and Hopkins)، وهذه البرديات عبارة عن سبعة عشر وثيقة جميعها غير مؤرخة إلا أنه يمكن تأريخها من خلال الخط وأسلوب الكتابة إلى القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين، ومكان العثور على هذه البرديات غير معلوم، غير أنه يرجح أنها تعود إلى مدينة الأشمونين بصعيد مصر. وهذه الوثائق لا تختلف كثيرا في محتواها عن غيرها من البرديات المعاصرة المكتوبة باللغات العربية والقبطية واليونانية، فهي تحتوي على معاملات تجارية يتعلق أغلبها بتجارة المنسوجات وبعض المحاصيل الزراعية، كما تشمل بعض أوامر الدفع وبعض التقارير. وكتابة هذه الوثائق بالخط العبري يؤكد على أنها كتبت في بيئة يهودية كاملة، ورغم ذلك استخدموا اللغة العربية للتواصل فيما بينهم، وهذا دليل

Practices fromAncient Times till the Present Day: Developments in Administration and Magic through Cultures," Cairo, Netherlands-Flemish Institute in Cairo (Leuven 2012), pp.171–182; P.M. Sijpesteijn, "Making the Private Public: a Delivery of Palestinian Oil in Third/Ninth Century Egypt," *Studia Orientalia Electronica* 2 (2014), pp.74-91 at pp. 77, 86; G. Khan, "The Development of Early Arabic Documentary Script," in R.M. Kerr and T. Milo (eds.), *Writings and Writing: Investigations in Islamic Text and Script in Honour of Dr. Januarius Justus Witkam* (Cambridge 2013), pp.229-247 at pp. 232-233; G. Khan, "Documents arabes du debut de l'Islam, recemment de couverts dans le Khorassan," in A. Regourd (ed.), *Documents et histoire. Islam, VIIe-XVIe siècle* (Geneva 2010), pp.175-196 at pp.181-182.

قاطع على شيوع العربية على ألسن الطائفة اليهودية في مصر خلال تلك الفترة المبكرة من تاريخ مصر الإسلامية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

حسن، حسن إبراهيم (1969) تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (1991) فتوح مصر وأخبارها، تحقيق، محمد صبيح، مكتبة مدبولي، القاهرة.

أبو الغار، محمد (2004) يهود مصر من الازدهار إلى الشتات، دار الهلال، القاهرة.

البلوي، عبد الله بن محمد (د.ت)، سيرة أحمد بن طولون، تحقيق، محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

الخربوطللى، على حسنى (1969) العلاقات السياسية والحضارية بين العرب واليهود في العصور القديمة والإسلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

دورزة، عزة محمد (1969) تاريخ بني اسرائيل من أسفارهم، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة .

رمضان، هويدا عبدالعظيم (2010) اليهود في الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى العصر الأيوبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

عامر، فاطمة مصطفى (2000) تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

عبد اللطيف، محمد أحمد (2012) المدن والقرى المصرية في البرديات العربية: دراسة أثرية حضارية، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

عبدالعليم، مصطفى كمال (1968) اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان مع مقدمة عن اليهود في العصر الفرعوني، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.

العريني، السيد الباز (1960) مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة.

علي، عرفة عبده (2010) يهود مصر من الخروج الأول إلى الخروج الثاني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

قاسم، قاسم عبده (1993) اليهود في مصر، دار االشروق، القاهرة.

محمد، سعيد مغاوري (1998) البرديات العربية في مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

محمد، سعيد مغاوري (2000) الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

العكش، سعيد عبد السلام ومحمد، جهلان إسماعيل (ترجمة وتعليق)، (2017) وثائق الجنيزا اليهودية في مصر، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

Blau, J. and Hopkins, S. (1987) "Judaeo-Arabic papyri-collected, edited, translated and analysed," Jerusalem Studies in Arabic and Isalm 9.

Blau, J. (1999) The Emergence and Linguistic Background of Judaeo-Arabic, Jerusalem: Ben-Zwi Institute for the Study of the Jewish Communities in the East (3 rd revised edition).

David-Weill, J. (1971) "Papyrus arabes du Louvre," Journal of the Economic and Social History of the Orient 14.

David-Weill, J., and Cahen, Cl. (1978) "Papyrus arabes du Louvre III," Journal of the Economic and Social History of the Orient 21.

Diem, W. (2006) "Philologisches zu arabischen Steuerquittungen,"Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes 95.

Goitein, S. D. (1967-1993) A Mediterranean society: the Jewish communities of the Arab world as portrayed in the documents of the Cairo Geniza, Berkeley, University of California Press.

Grob, E.M. (2010) Documentary Arabic Private and Business Letters on Papyrus. Form and Function, Content and Context. Beiheft 29. Berlin-New York: De Gruyter.

Grohmann, A. (1950) "Einige bemerkenswerte Urkunden aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer an der Nationalbibliothek zu Wien," Archiv Orientální 18.

Grohmann, A. (1948) "Neue Beiträge zur arabischen Papyrusforschung," Anzeiger der phil.-hist. Klasse der Österreichen Akademie der Wissenschaften.

Grohmann, A. (1935) "Texte zur Wirtschaftsgeschichte Ägyptens in arabischer Zeit," Archív Orientální 7.

Grohmann, A. (1960) Die arabischen Papyri aus der Giessener Universitätsbibliothek. Nachrichten der Giessener Hochschulgesellschaft 28. Giessen: Schmitz.

Hanafi, A. (2004) "Two unpublished paper documents and a Papyrus" in P.M. Sijpesteijn, L. Sundelin (eds.), Papyrology and the History of Early Islamic Egypt, Leiden.

Jahn, K. (1937) "Vom fr hislamischen Briefwesen: Studien zur islamischen Epistolographie der ersten drei Jahrhunderte der Hijra auf Grund der arabischen Papyri." Archív Orientální 9.

Khan, G. (1990) "The Historical Development of the Structure of Medieval Arabic Petitions." Bulletin of the Royal Asiatic Society 53.

Khan, G. (1994) "An Arabic Legal Document from the Umayyad Period," Journal of the Royal Asiatic Society 4.

Khan, G. (2003) "An Early Arabic Legal Papyrus," in L. Schiffmann (ed.), Semitic Papyrology in Context, A Climate of Creativity. Papers from a New York University Conference Marking the Retirement of Baruch A. Levine, Leiden.

Khan, G. (2010) "Documents arabes du debut de l'Islam, recemment decouverts dans le Khorassan," in A. Regourd (ed.), Documents et histoire. Islam, VIIe-XVIe siècle, Geneva.

Khan, G. (2007) "Newly Discovered Arabic Documents from Early Abbasid Khurasan," in P.M. Sijpesteijn et al. (eds.), From al-Andalus to Khurasan: Documents from the Medieval Muslim world, Leiden.

Khan, G. (2013) "The Development of Early Arabic Documentary Script," in R.M. Kerr and T. Milo (eds.), Writings and Writing: Investigations in Islamic Text and Script in Honour of Dr. Januarius Justus Witkam, Cambridge.
Khan, G. (2000) A Catalogue of the Arabic Papyri in the Michaelides Collection, Cambridge.
Khan, G. (1994) An Arabic Document of Acknowledgement from the Cairo Genizah, Journal of Near Eastern Studies 53.
Levi della Vida, G. (1944) "Remarks on a recent edition of Arabic papyrus letters," Journal of the American oriental society 64/3.
Liebrenz, B. (2010) Eine frühe arabische Quittung aus Oberägypten, Archiv für Papyrus-forschung und verwandte Gebiete 56/2.
Margoliouth, D. (1933) Catalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester. Manchester: Manchester University Press.
Reinfandt, L., and Vanthieghem, N. (2016), "les archives fiscales de Mīnā, fils de Demarqūra, un contribuale copte du ix^{e} 139tudes," in J Fournet and A. Papaconstantinou (eds.), mélanges Jean Gascou 139tude et 139tudes papyrologiques, Paris.
Sijpesteijn, P. (2014) "Making the Private Public: a Delivery of Palestinian Oil in Third/Ninth Century Egypt," Studia Orientalia Electronica 2.
Sijpesteijn, P.M. (2014) "Locating Arabic Papyrology: Fiscal Politics in Medieval Egypt as a Test-Case for Setting Disciplinary Boundaries and Standards," Bulletin of the American Society of Papyrologists 51.
Sijpesteijn, P.M. (2012), "Seals and Papyri from Early Islamic Egypt," in I. Regulski et al. (eds.), Proceedings of the International Workshop on "Seals and Sealing Practices from Ancient Times till the Present Day: Developments in Administration and Magic through Cultures," Cairo, Netherlands-Flemish Institute in Cairo, Leuven.
Younes, K. (2013) Joy and Sorrow in Early Muslim Egypt. Arabic Papyrus Letter: Text and Content, PhD dissertation, Leiden.

ثالثاً: الإختصارات

Chrest.Khoury I = Khoury, R.G., and Grohmann, A. (1993) Chrestomathie de papyrologie arabe. Documents relatifs à la vie privée, sociale et administrative dans les premiers siècles islamiques. Handbuch der Orientalistik. Ergänzungsband 2. Zweiter Halbband, Leiden-New York-Köln, Brill.
Chrest.Khoury II = Khoury, R.G., and Grohmann, A. (1995) Papyrologische Studien. Zum privaten und gesellschaftlichen Leben in den ersten islamischen Jahrhunderten. Codices Arabici Antiqui 5. Wiesbaden, Harrassowitz.
CPR XXI = Frantz-Murphy, G. (2001) Arabic Agricultural Leases and Tax Receipts from Egypt. Corpus Papyrorum Raineri 21, Wien, Hollinek.
CPR XXVI = Thung, M. (2006) Arabische Juristische Urkunden aus der Papyrussammlung der Österreichischen Nationalbibliothek. Corpus Papyrorum Raineri 24, München-Leipzig, K.G. Saur.
Hopkins = Hopkins, S. (1984) Studies in the Grammar of Early Arabic: Based upon Papyri Datable to Before 300 A.H./912 A.D. Oxford, Oxford University Press.
P.Berl.Arab. I = Abel, L. (1896-1900) Ägyptische Urkunden aus den königlichen Museen zu Berlin. Arabische Urkunden. Berlin, Weidmann.
P.Cair.Arab. I-VI = Grohmann, A. (1936-1962) Arabic Papyri in the Egyptian Library. 6 vols. Cairo: Egyptian Library Press.
P.Genizah = Khan, G. (1993) Arabic Legal and Administrative Documents in the Cambridge Genizah Collection. Cambridge University Library Genizah Series 10. Cambridge: Cambridge University Press.

P.Khalili I = Khan, G. (1992) Arabic Papyri: Selected Material from the Khalili Collection. Studies in the Khalili Collection 1. London-Oxford: Azimuth Editions, Oxford University Press.
P.Khurasan = Khan, G. (2007) Arabic Documents from Early Islamic Khurasan. Studies in the Khalili Collection 5. London: Azimuth Editions, The Nour Foundation.
P.Philad.Arab. = Levi della Vida, G. (1981) Arabic Papyri in the University Museum in Philadelphia (Pennsylvania). Roma: Accademia Nazionale dei Lincei.
P.Prag.Arab. = Grohmann, A. (1938), (1940), (1941), (1943) "Arabische Papyri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute zu Prag." Archív Orientální 10; 11; 12; 14.
P.World = Grohmann, A. (1952) From the World of Arabic Papyri. Cairo: Dār al-Maʿārif Press.
PERF = Karabacek, J. (1894) Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung. Wien: Selbstverlag der Sammlung.

رابعاً: مواقع الانترنت

http://cudl.lib.cam.ac.uk/collections/genizah/1

https://geniza.princeton.edu/pgp

http://www.apd.gwi.uni-muenchen.de:8080/apd/requisits3c.jsp

Abstract
This article studies the commercial role of the Jews during the earliest three centuries after the Islamic conquest of Egypt. Needless to say that many studies have widely discussed this topic. Nevertheless, many of these studies rely mainly on Jewish literary and religious sources, archaeological findings and chronicles wrote either by Arabs or foreigners who visited Egypt over a long span of time. The value of this essay lies in its use of the vastly important but substantially neglected documentary sources from Egypt, i.e. the Arabic papyri, and in the method used to approach this material. The papyri offer a crucially important check on later historical records and provide us with valuable information about the Jews and their commercial role within the multicultural community of Egypt during the period of the study. The article collects and studies all published Arabic papyri that mention Jews explicitly or implicitly. The article also edits and studies a hitherto unpublished Arabic papyrus from Cambridge University Library.
Keywords: Jews, Commercial role, Arabic papyri, Early Islamic Egypt.

ملحق الصور

اللوحة الأولى:

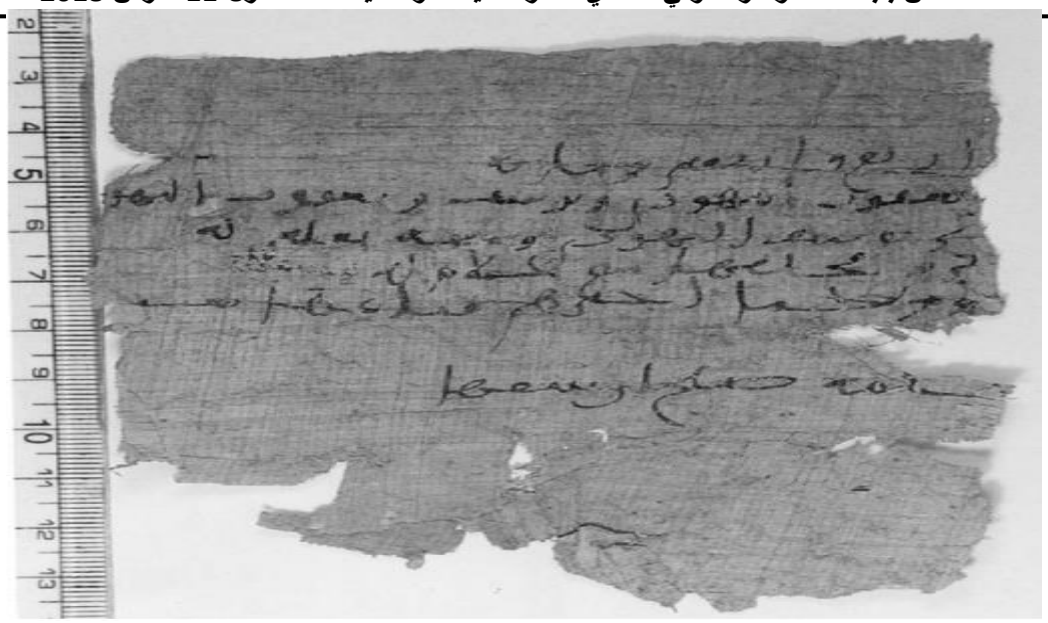

P. ACPSIs.r. no. 34 = P. Ragab. 34

اللوحة الثانية

P. Vind. A.P.288

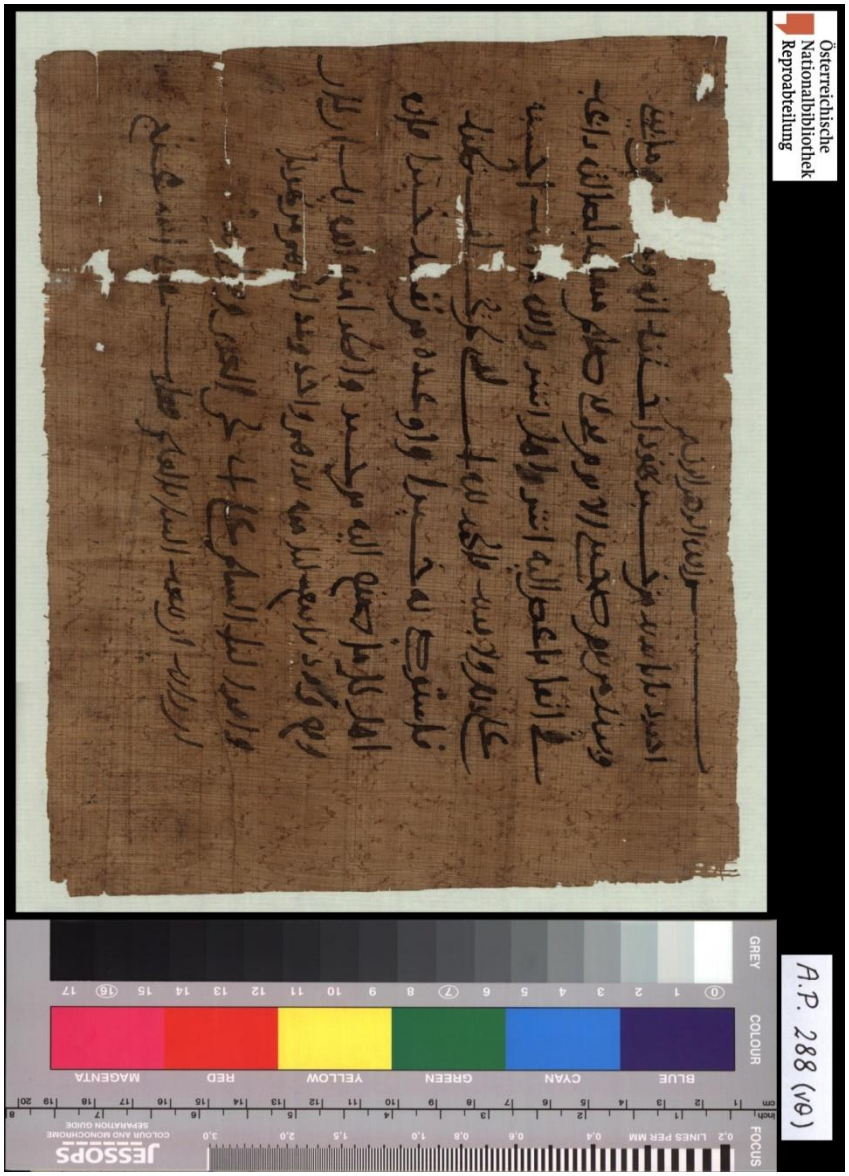

اللوحة الثالثة:

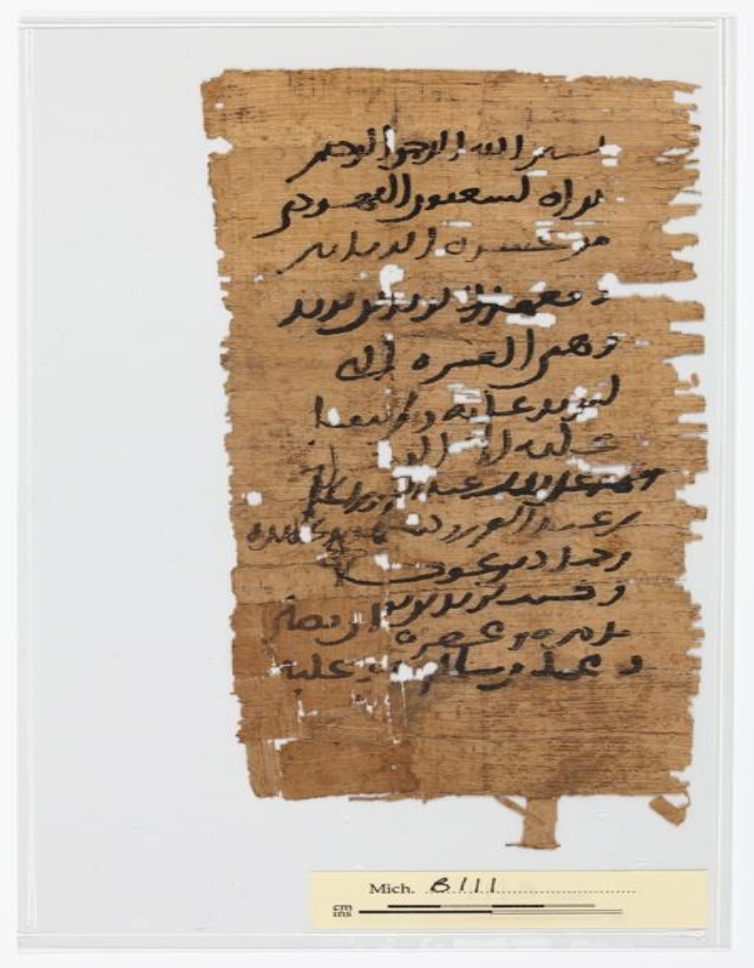

P.Cam.Michaelides B 111